

عند اجتماع الناس بمكازب في وقت الحج يتعجبون لتلاُّ يعرف من قد اصاب من الدماء .  
فأق (طريف ابن تميم العبدي ) سوق عكاظ فرأى قوماً ينظرون بوجهه وكان من مقدسي  
القرن انفس الثام وقال اياتاً منها هذا . . . ( راجع ص ٨٦٨ ) «

٢ أما في انشاد الشعر وارتجاله او ما كان من هذا القبيل في اغلب الأحيان ما  
كان يُسمع صوت الخطيب او الشاعر اذا كان يئن يخاف الفضيحة بل كان يصل كلامه الى  
القوم بواسطة رجل يستوفى المبالغ يقف بجانب الخطيب او الشاعر ويكرر للحضور ما كان  
يلقته آياه صاحبه . غير ان هاتين العادتين ما كانتا تجريان دائماً بل كانتا تخالفان لانهما  
بذاتهما ما كانتا تتمتعان سوء المعنى . فكان لجاهلية واسطة اخرى لمنع استيراد الشعر  
وتفانيه وهي التي ذكرها الاصبهاني في كتاب الاغاني ( المجلد الرابع ص ٢٥٥ ) قال :

٣ « وكانت العرب اذا قدمت عكاظ دفعت اسلحتها الى ابن جدعان حتى يفرغوا  
من أسواقهم وحجتهم . ثم يردُّها عليهم اذا ظعنوا وكان ميّداً حكياً مثرباً من المال « . اهـ .  
وربما كان قبل ابن جدعان غيره وغيره جرياً على المادة التي أجورها تجرى السنّة

## الاعلام العربية باللغات الاجنبية

لجناب الاديب الامير شكيب ارسلان

نمّا ما ارتأه المستشرق ناينو ( راجع المشرق ص ٨١١ ) معلّم العربية في مدرسة  
اللغات الشرقية في نابولي من جهة وضع معجم لاسماء البلاد استناداً لآلة التحريف  
والتشويه الناشئة في نقل اسماء الاماكن . وذلك ان بعض هذه الاسماء خصوصاً ما لم  
يشتهر منها اذا كتبها الترجمة بلغاتهم وضموها على شكل يبعد عن اصله لعدم تهيؤ الاحرف  
الافرنجية لاستيعاب جميع صور اللفظ العربي . ثم قد لا يُتاح للكتاب معرفة اصل هذه  
الاسماء بالعربية لعدم اطلاعه عليها في كتب العرب او عدم مشافهته جيوان تلك المسمايات  
فيلتم أخذها من كتب الافرنج ويردّها الى العربي حسبما يظن انه اصلها او الاقرب لان

مطبستا . اما حواشيه ففيه للشيخ الامام ابو زكريا يحيى التبريزي شارح المهملة ( المشرق )

يكون اصلها. فاذا اصاب المرسي مرةً اخطأ مراراً واذا جاء ببعض الاسماء الترجمة موافقة لاصلها جاء بالبعض الآخر بينه وبين الاصل مائة ما بين المشرق والمغرب كما في « وادي حمد » و« وادي الحنص » و« قلعة بيثة » و« قلعة بجا » وغير ذلك

وقلنا سلم من الوقوع في هذا القلط احد تمن عانى صناعة التعريب وهو مرزلة اقدم المرين خصوصاً الذين يشتغلون منهم بالتاريخ والجغرافية في هذه الأيام فانهم مضطرون الى مراجعة كتب الانرنج ولو كان فيما يبحث عن احوال العرب صرفاً وذلك استعادة من التحيص ومبالغة في التدقيق وتحويلاً على استكشافات القوم التي اءت الاقاصي والاداني. فيعترون على اسماء اماكن واشخاص مكتوبة بالانرنجية ان لم يساعدهم على معرفة اصلها تجرّ عندهم في لغة العرب وسعة اطلاع لهم على تاريخهم وجغرافيتهم جاءوا بترجمتها مقربة بعيدة عن اصلها ثانية عن حقيقتها مما قد يندمج في طور الرقاعة وينقب احياناً الى الضحك اذا كان الترجمة قليل الاطلاع. فقد عرفت من الدارسين اللهم الذين لا خلاق لهم من العربية من كان يترجم (Averroes) بافرودز ويقول الفيلسوف العربي افرويز. ولو كان ذا اقل الملم لهم يريدون بهذا اللفظ ابن رشد. ومثل ذلك ما ورد في ترجمة تاريخ للصليبية وهو (سلادينوس) اي صلاح الدين والظاهر ان الحامل للترجم على هذه الترجمة كونه قرأ اسم صلاح الدين مكتوباً (Saladin) حسباً بلفظه الانرنج فتوهم ان هذا من الاسماء التي تحتم بجرّفي (وس) اتباعاً للقاعدة اللاتينية وهو فيما يظهر املس من علم التاريخ الاسلامي فظن ان الاصل في (سلادين) هو (سلادينوس)

ولم ينحصر هذا الوهم فبين قلّ اطلاعه كصاحب (سلادينوس) بل ربما وقع فيه ارباب الاطلاع والمروفون بطول الباع ومنشأ ذلك عدم وصولهم الى اصول تلك الاسماء وغيبة حقائقها عنهم ولقد طابت من هذه الاسماء شدة في رواية « آخر بني سراج » وذيلها لكثرة ما تتناوح الاعلام الاندلسية هناك بين العربية والاسبانية فوقني الله بعد الامان الطويل الى تحقيق اكثرهما وتكنني لا ازال في رية مما لم اجد ما يقاربه في العربي مما تنطبق عليه علامته الجغرافية لاسيا بعد ان تأملت كثيراً من الاسماء التي حقت انها هي على ما بين لفظها العربي والافرنجي من البون البعيد ولقد عرفت دخول هذا الوهم على بعض ذوي القدم الراسخ في الادب مثل الرزير

القاضل المحرم ضياء باشا الشاعر المشهور الذي دلت تأليفه على وفرة علمه وغزارة فضله .  
 فبدأ جاء في تاريخه للاندلس قوله محلة «البيضاين» عن محلة «البيازين» احدى محال  
 غرناطة . ومنه خاطه بين «غادس» و «غوادس» فان الادلى ترجمة «قادس» محل مشهور  
 والثاني ترجمة «وادي آس» المسى ايضاً وادي الأشات فظن الاثني شيئاً واحداً . واخذ  
 يترجم وادي آس بقادس فانقلب المعنى وفهم من كلامه ان قادس ذهبت من اليد قبل  
 غرناطة بقليل وانها كانت كرسياً لابي عبدالله الرغل لعهد السعوط . والحال خلاف ذلك .  
 وانما التي ذهبت قبل غرناطة بقليل وكانت مركزاً للسلطان المذكور هي وادي آس . وله رحمه  
 الله عدا ذلك اغلاط أخر وقد اردنا هاتين على سبيل التمثيل

وانجع علاج لهذا الداء تأليف معجم للاعلام يجمع أكثر ما يمكن جمعه من اسم  
 رجل ومدينة وجبل ونهر وغير ذلك مشاراً الى كنهه بعلامته في محله لتلايق الهم فيه  
 والحلط بينه وبين غيره . ولا يستغني مع ذلك الكتاب ار المترجم عن علم العربية ومعرفة  
 التاريخ قد يخلط في ضعفه بين العلم والصفة كما رأيت في احد التواريخ الحديثة وهو الذي  
 كتبه صاحبه بلقين وترجم فيه القاب احد السلاطين التي منها «قاسم امير المؤمنين»  
 فظنه من اسما السلطان المشار اليه رحب ان اسمه «قاسم» كما يظهر ذلك من الترجمة  
 الافرنجية

وانفضل الاعتماد في هذا الامر بعد انكتب على مشافهة اهل الحلي والبلاد الجاري البحث  
 عن مسياتها فهم اعلم بالاسماء بلادهم . وقد كنت في ارائل عهد المائة عربت تاريخاً  
 لبلاد الجزائر واخبار المحرم الامير عبد القادر فوجدت فيه كثيراً من الاعلام من اسما .  
 تبادل واماكن لم ادر تماماً ما حقيقة اصلها فقيمتها كلها في فهرس معي وعرضت على حضرة  
 العلامة الشريف السيد محمد مرتضى الحسيني الجزائري ابن اخي المحرم الامير عبد القادر  
 واحد علماء المغرب في المشرق . فحقت لي الناظها وهكذا امكنتي ردها الى اصلها لأنه ان  
 امكنت معرفة الاعلام الشهيرة مثل (اوران) بانها (وهران) فكيف تممكن بدون  
 موقف معرفة (ابن مدهي) بانها (عين ماضي) وهلم سراً

تمس الحاجة اذاً الى معجم تلك صفة ضناً بشأن العلم والعلماء ورفاه مع الكتابة  
 والكتاب وتخلصاً من اخذ اسمائنا من لسان الافرنجي الذي انتقى منه الحاء والحاء والتاف  
 والمعين وتمكنت المداوة بنته وبين كثير من الحروف